

الفصل الثالث

## اليهود والفرق الخارجة

عن الإسلام في العصر الحديث

obbeikandi.com

## الفصل الثالث

### اليهود والفرق الخارجة عن الإسلام فى العصر الحديث

#### تمهيد

لقد ناصر اليهود كل الحركات الهدامة التى قامت لكيد المسلمين ومحاوله النيل من الإسلام على مدار التاريخ الإسلامى ، وسوف نتوقف فى العصر الحديث عند بعض الفرق الخارجة عن الإسلام والتى حاولت أن تقوض أركان الإسلام وأن تصرف المسلمين عن دينهم إلى دين جديد اخترعوه من عند أنفسهم وحاولوا جذب الأتباع إليه..

وأهم هذه الفرق ، التى نشأت ونمت وترعرعت تحت أجنحة اليهود ورعايتهم ، بطريق مباشر ، كالبابية البهائية.

وسوف نتحدث أولاً عن البابية ، ثم عن البهائية متبعين نشأة هاتين الفرقتين وتطورهما ، وأهم عقائدهما ثم علاقة هاتان الفرقتان باليهود.

وسوف نرى إلى أى مدى اتفقت أفكار هاتين الفرقتين مع آراء الفرق القديمة التى نشأت لتكيد الإسلام وللمسلمين ، كالسبئية والباطنية ، والتى كان اليهود دور كبير فى نشأتهم وصياغة أفكارهم.

وسوف نرى العلاقة المباشرة بين هاتين الفرقتين وبين اليهود ودعوتهم لإقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين مؤازرين اليهود خائنين المسلمين أصحاب الحق والأرض.

وبالمقابل فإن اليهود أولوا نصوص العهد القديم ليستخرجوا منها ما يفيد التنبؤ بظهور الباب ، والبهاء - عليهم اللعنة - ونحن لا نستغرب هذه المحاولة من جانب اليهود فى تأويل نصوصهم بعد أن حرفوها.

وإنما الاستغراب يتمثل في تصور البعض أن اليهود يمكن أن يكفوا أذاهم ويعيشوا في سلام مع المسلمين ، والذين يتصورون هذا لم يكلفوا أنفسهم قراءة آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن المحاولات المستمرة من جانب اليهود ليردوا المسلمين عن دينهم من ناحية ومن ناحية أخرى محاولاتهم المستمرة لإشعال نار الحرب والسعى بالفساد في الأرض - كما قال سبحانه :

﴿ كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ  
الْمُفْسِدِينَ ﴾ (١)

## المبحث الأول البابية

### النسبة والنشأة:

تنسب البابية إلى شاب إيرانى يدعى "الميرزا" السيد على محمد الشيرازى، ولد بمدينة شيراز فى ١٢٣٥ هـ ١٨١٩ م على أصح الأقوال<sup>(١)</sup> وحينما بلغ الخامسة والعشرين من عمره ادعى أنه الباب. والباب فى مصطلح الشيعة معناه "الشخص الذى يكون واسطة بين المهدي المنتظر وشيعته فى نقل أوامره وتوجيهاته"<sup>(٢)</sup> وسمى أتباعه بالبابية.

### أهم آرائه:

ادعى أولاً أنه المهدي المنتظر المجدد لشرعة الإسلام، وعقيدة المهدي تلقى قبولا عاما عند جماهير الشيعة، ومن ثم بدأ بها حتى يجمع حوله الأتباع. ثم تطورت دعواه من المهدي المنتظر، إلى ادعاء النبوة فقال إنه هو النبي وأن الله قد أنزل عليه كتابا يسمى "البيان" وأنه المشار إليه بقوله تعالى:

"خلق الإنسان علمه البيان".

والإنسان هو "على محمد" و"البيان" هو هذا الكتاب المنزل عليه. وإذا كان البعض قد صدقه فى دعواه المهديّة، فلا يصعب عليه أن يقنعهم بحلول روح النبي فيه.

فتجراً على الله رسوله فقال.

(١) البابية - عرض ونقد ص ٤٩ تأليف الأستاذ إحسان إلهى ظهير.  
(٢) انظر تهافت البابية النهائية ص ٦٠ وانظر الإطلاقات المختلفة لكلمة "باب" عند الشيعة، فى البابية عرض ونقد ص ١٤٩، ١٥٠، ١٥١.

"محمد صلى الله عليه وسلم نقطة الفرقان وأنا نقطة البيان وكلانا واحد"  
 وأن النبي حسب زعمه حل فيه روح الأنبياء السابقين ومن ثم حل في الشيرازى -  
 أرواحهم (أى الأنبياء).  
 يقول:

"كنت فى يوم نوح نوحا وفى يوم إبراهيم - إبراهيم - وفى يوم موسى - موسى -  
 وفى يوم عيسى - عيسى - وفى يوم محمد محمداً، كنت فى كل ظهور حجة الله على  
 العالمين"<sup>(١)</sup>

ولسنا فى حاجة إلى كبير جهد فى تنفيذ تلك الترهات التى لفظ بها "على  
 الشيرازى".

فمن ناحية دعواه المهديّة - نجد أن الشيعة الإمامية أنفسهم ردوا عليه ووصفوه  
 بالجنون، لأن المهدي المنتظر فى عقيدتهم لا يأتى بشئ يخالف دين الإسلام - أما وقد  
 جاء الشيرازى بمثل هذا - فقد ثبت كذبه.

يقول صاحب مفتاح باب الأبواب:

"إن ولى عهد إيران ١٢٦٣ هـ قال للباب: ما هذا الضلال والإضلال، وما هذه  
 الخزعبلات والترهات، ألم تفكر بأحوال أئمتنا عليهم السلام؟ لما أراد الله لهم  
 بحكمته البالغة المصائب فى هذه الدنيا وأصيبوا بها فظلوا، من الصابرين والشاكرين  
 ففريق منهم قتل بالسيف وفريق مات بالسم بأيدي الطغاة والبغاة من بنى أمية ومن  
 بنى العباس، ولذا قدر الله الغيبة لمهدينا المنتظر وسوف يظهر فى وقت يريده  
 الله ويأتى بالآيات البينات والكرامات الباهرات ويتصرف فى البسيطة يوحد  
 الأديان .... المتعددة ويرجعها إلى أصله ولا يكون مهدينا المنتظر مثلك ألبتة حتى  
 يُضرب تارة من والى شيراز وتارة يُطرح فى أعماق السجون.

ثم التفت إلى الفقهاء والعلماء واستفتاهم فى أمره.

(١) البابية عرض ونقد ص ١٧٤ ، ١٧٥.

فأما الفقهاء فرأوا كفره ووجوب قتله ، وأما غيرهم فحكموا عليه بالعتة والبلاهة ولزوم تعزيره وتقييده فصوب ولى العهد الرأى الأخير ومال إليه فخطب الباب قائلاً :

"لولا ثبوت جنونك واضطراب مخك وشرف انتسابك إلى أهل بيت النبوة لأمرت بقتلك الآن لتكون عبرة للناس لكي يعلموا أن المهدي المنتظر لن يغلب فى أمره ولن يأتى بشيء يخالف دين جده الكامل"

والمواجهة التى تمت بين الباب وبين ولى عهد إيران ترينا إلى أى حد وقف الشيعة الإمامية أمام فكرة إدعاء الباب أنه المهدي.

أما ادعاؤه حلول روح محمد فيه - والأنبياء من قبله وأنه خاتم الأنبياء - فإن القرآن الكريم صريح فى إبطال دعواه - فى قوله تعالى :

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رُّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ ﴾<sup>(١)</sup>

والختم فى الآية بمعنى الطبع ، فإن قلت كيف كان آخر الأنبياء وعيسى ينزل فى آخر الزمان؟ قلت معنى كونه آخر الأنبياء أنه لا نبياً أحد بعده وعيسى ممن نبى قبله وحين ينزل - ينزل عاملاً على شريعة محمد مصلياً إلى قبلته كأنه بعض أمته<sup>(٢)</sup>

وقد أورد الإمام مسلم أحاديث عدة تفيد إخبار النبى صلى الله عليه وسلم بأنه خاتم النبيين.

عن أبى الصالح السمان عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين<sup>(٣)</sup>

(١) سورة الأحزاب الآية ٤٠.

(٢) الزمخشري ج ٣ ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

(٣) رواه مسلم ج ٢ ص ٣١٥ باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين.

فهذا الحديث واضح وصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، ومن ثم فأى مدع للنبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كاذب ومثله مثل مسلمة الكذاب وأضرابه ممن افتروا على الله ورسوله بادعائهم النبوة.

### الرد على فكرة حلول الأنبياء في الباب ومصادرها:

لقد أثبتنا عند الحديث عن عبد الله بن سبأ أنه أول من قال بالحلول والتناسخ في المجتمع الإسلامي، وهذه الفكرة لها مصادر متعددة، من أهم مصادرها، اليهود عليهم اللعنة.

تذكر الدكتورة آمنة نصير أنه بدخول كثير من اليهود والمسيحيين الإسلام أو الاحتكاك بالبيئة الإسلامية نقلوا إلى الفكر الإسلامي كثيرا من عقائدهم ومن بينها نظرية التناسخ وكانت البابية من أكثر التيارات والنحل المعاصرة التي أخذت بنظرية التناسخ لأنها تخدم أغراضها وعقائدها في فكرة "الباب" والمهدى المنتظر وما يتبع هذه المفاهيم من قيم وعقائد.

وتنبه الدكتورة آمنة إلى خطورة القول بالتناسخ لأن هذه العقيدة تؤدي إلى القول باستمرار الوحي الإلهي والنبوة<sup>(١)</sup> وهو ما يتعارض مع عقيدة ختم النبوة المصرح به في القرآن الكريم والسنة. كما وضحنا.

### ادعاء الألوهية، وأثر اليهود في ذلك:

لم يكتف الباب بادعاء المهدي والنبوة وأن أرواح الأنبياء حلت فيه وإنما تعدى ذلك إلى القول - بالألوهية يقول:

"أنا قيوم الأسماء مضى من ظهروى ما مضى وصيرت حتى يحص الكل ولا يبقى إلا وجهى وأعلم بأنه لست أنا بل أنا مرآة فإنه لا يرى فى إلا الله"<sup>(٢)</sup>  
ومما كتبه إلى الشيخ الألوسى :

"إننى أنا الله لا إله إلا أنا قد أظهرت نفسى يوم القيامة لأجزين كل نفس بما كسبت أفلا تؤمنون فلتشهدن على أننى أنا الذكر الأول عند الله"<sup>(٣)</sup>

(١) انظر أضواء وحقائق على البابية والبهائية والقاديانية ص ٣٤.

(٢) العقيدة والشريعة ص ٢٤٢.

(٣) مفتاح الأبواب ص ١١٧.

ومن أقواله فى نسبة الألوهية إلى نفسه وسجود النبى له وعلى كرم الله وجهه أيضا - يقول الباب عليه اللعنة :

"إننى أنا القائم وقد خلقنى الله بأمره وجعلنى قائما على كل نفس ولعمرى أول من سجد لى محمد ثم على ثم الذين هم شهداء من بعده ثم أبواب الهدى ولعمرى إن أمر الله فى حقى أعجب من أمر محمد من قبل"<sup>(١)</sup>

وفى وصية له لأحد أتباعه جاء قوله :

"الله أكبر تكبيراً كبيراً هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم قل كل من الله مبدأون، قل كل إلى الله يعودون، هذا كتاب من على قبل نبيل، ذكر الله العالمين إلى من يعدل اسمه اسم الوحيد ذكر الله للعالمين، قل كل من نقطة البيان ليدأون أن يا اسمه الوحيد فاحفظ ما نزل فى البيان وأمر به فإنك لصراط حق عظيم"<sup>(٢)</sup>

ولعل ركافة الأسلوب واضحة تمام الوضوح فى وصية هذا لكافر لكافر مثله ادعى الربوبية، إذ أن وصى الرب والإله لا يكون إلا إله<sup>(٣)</sup> فى زعمهم.

وكان البايون من أتباعه يعتقدون فى ربوبيته ومخاطبونه بحضرة الرب الأعلى، بل إن ما كتبه عنه أتباعه يظهره فى مقام أعلى من الألوهية<sup>(٤)</sup>

وهنا نلاحظ أيضا دور اليهود متمثلين فى عبد الله بن سبأ إذ أنه أول من قال بالحللول.

#### ♦ يقول البغدادى :

"إن السبئية أظهروا بدعتهم فى زمان على رضى الله عنه فقال بعضهم لعلى : أنت الإله فأحرق على قوما منهم ونفى ابن سبأ إلى ساباط المدائن"<sup>(٥)</sup>

ويعلق البغدادى على فرقة السبئية بقوله :

(١) نفسه ص ٣٠٢ نقلا عن غلاة الشيعة ص ٢٨٣ ..

(٢) انظر البائية تحليل ونقد ص ١٨٣ .

(٣) نفسه ص ١٨٣ .

(٤) دائرة المعارف للمذاهب والأديان ص ٣٠١ ج ٢ طبعة إنجليزية نقلا عن البائية - تحليل ونقد ص ١٨٣ ..

(٥) الفرق بين الفرق ص ٢١ .

"وهذه الفرقة ليست من فرق أمة الإسلام لتسميتهم علياً إليها"<sup>(١)</sup>

ويكاد يجمع أصحاب الفرق والمقالات على أن ابن سبأ اليهودى الأصل - هو أول من قال بحلول الإله فى البشر<sup>(٢)</sup> ونقصد بالأولية هنا - الأولية فى المجتمع الإسلامى - لأن كثيرين قبل الإسلام قالوا بالحلول والاتحاد مثل النصارى ومن على شاكلتهم.

يقول المستشرق الألمانى ولهوزن:

"وأقيم تأليه آل بيت الرسول على أساس فلسفى بواسطة مذهب الرجعة أو تناسخ الأرواح، فالأرواح تنتقل بالموت من جسم إلى جسم، وهذا يذكر كثيراً بالفكرة المحتمل جداً أنها يهودية"<sup>(٣)</sup>

هذا هو الأصل البعيد لدور اليهود فى عقيدة حلول الإله فى البشر والذى بدأها فى المجتمع الإسلامى عبد الله بن سبأ وكانت هذه الفكرة قاسما مشتركا لكثير من الفرق الخارجة عن الإسلام خاصة من الشيعة الغلاة - وضعها اليهود أما عن مصدر تلك الفكرة عند البابية - فكان لليهود دور مباشر فيها.

فقد ثبت أن الذى وسوس "للباب" بهذه الأفكار كان شخص روسى يعمل جاسوسا تظاهر بالإسلام وأوحى بهذه الأفكار إلى الشيرازى.

وقد كشفت هذه العلاقة بعد قيام الثورة الشيوعية - وذكر هذا الجاسوس أنه هو الذى دفع الباب إلى أن يعلن نفسه المهدي المنتظر، ثم بعد ذلك النبوة، ثم الألوهية.

وهذا يؤكد الدور اليهودى فى الآراء التى بثها "الباب" لتفت فى عضد المجتمع الإسلامى - وتلقى بذور الريبة فى قلوب ضعاف الإيمان فى المجتمع الإسلامى..

وهذا يثبت فى الوقت ذاته أن هناك خطة مدبرة وراء ظهور البابية، استغلت فيها كل الأطراف لتحقيق مآرب اليهود<sup>(٤)</sup>

(١) نفسه

(٢) انظر على سبيل المثال مقالات الإسلاميين للأشعرى، والملل والنحل للشهرستانى. وانظر الفصل لابن حزم.

(٣) الخوارج والشيعة ص ٢٤٨ للمستشرق ولهوزن - ترجمة دكتور عبد الرحمن بدوى.

(٤) انظر علاقة اليهود بالحركات والمذاهب الهدامة فى العصر الحديث ص ١٦٠ ، ١٦١.

وانظر تهافت البابية والبهاية - ص ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ - د/مصطفى عمران.

أما عن تنفيذ هذه الآراء - فيكفى فيها أنها:

أولاً:

مناقضة لبدهيات العقل فتعالى الله أن يحل فى أحد من خلقه.

ثانياً:

إن واقعة سجن وقتل "الباب" تنفى عنه أى زعم للألوهية .. فقد كان بعد دعواه الربوبية، يُضرب ويُرمى على الأرض ولا يستطيع دفع الأذى عن نفسه، وكانت أبواب الإهانة مفتوحة من كل جهة وأعاصير الذلة والإفصاح تشد من كل جانب وكانوا يجرونه بعمامته وفى الملابس الحقيرة البالية الممزقة بكل الإهانة والمذلة.

وأخيراً أخذه قوى البطش شديد العقاب حتى بدأ يبكى فى السجن على رؤوس الأشهاد وأمام من يسجدون له ويؤلهونه.

وأخيراً وهو فى السجن يستغيث ويطلب من يقتله ويخلصه مما هو فيه يقول:

"يا حبذا لو وجد من يقتلنى فى هذه الليلة فى هذا السجن إنه لو فعل لكان عمله عين الصواب"<sup>(١)</sup>

### نسخ الشريعة الإسلامية بشريعة الباب، فى زعمهم:

لقد رأينا ما ادعاه الباب من المهديّة ثم النبوة والرسالة وأخيراً الربوبية .

وإنسان هذا شأنه لا يستغرب منه ومن أتباعه أن يتحللوا من الشريعة الإسلامية وأن ينشئوا لأنفسهم شريعة جديدة، يمونها بها على الأغرار من أتباعهم.

لقد ذكر المؤرخون البايون والبهائيون أن جميع البابين كانوا يعتقدون أن شريعة الإسلام التى جاء بها محمد الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم نسخت بمجئى الشيرازى "على محمد الباب" بناءً على الروايات الشيعية التى كانوا يروونها عن المهدي أنه يأتى بكتاب جديد وشريعة جديدة"<sup>(٢)</sup>

(١) انظر الكواكب الدرية فى مآثر البهائية ص ٢٢٣ / ٢٢٧/ ٢٤٣ - ٤٢٢/ ٢٤٢ نقلاً عن البابية - تحليل ونقد.

ص ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦.

(٢) البابية - تحليل ونقد. ص ٧٥.

وتفصيل القول بنسخ الشريعة، يرجع إلى ما قبل موت الشيرازى لأنه عندما نشر آراءه ووجدت الحكومة الإيرانية فيها خروجاً عن الإسلام خاصة وأن أتباعه قد عرفوا بالتحلل والخلاعة والمجون. قبضت على الشيرازى وأودعته السجن. ولكن أتباعه استطاعوا أن يتجمعوا وأن يعقدوا مؤتمراً لإطلاق سراحه..

ويبدو أن المؤتمر كان مبيتاً من قبل لاتخاذ بعض الأمور التي تتعلق بالشريعة الإسلامية وكيفية نسخها بالشريعة البابية الجديدة. وبالفعل طرحت بعض أحكام الشريعة من صوم وزكاة وحج. وتباحثوا فيما بينهم من حيث جواز التبديل والتغيير فى تلك الأحكام، وانتهى بهم الأمر إلى أن اتخذوا عدة قرارات. منها:

أولاً: وجوب النسخ والتجديد لأحكام الشريعة الإسلامية بشريعة "الباب":

ثانياً: أن الحكمة الإلهية تقتضى أن يكون الظهور اللاحق أعظم مرتبة وأوسع دائرة من سابقه وبالتالي يكون كل خلف أرقى وأكمل من سلفه.

والغرض من هذا البند - أن الشيرازى أفضل ممن قبله من الأنبياء.

ومن ثم فإن الباب لا بد أن يأتى بشريعة أفضل ممن قبله من الأنبياء.

ثالثاً: أن الباب على محمد الشيرازى أعظم مقاما وأكبر أثرا من جميع الأنبياء السابقين له وبناءً عليه فيكون له الخيار المطلق فى تغيير الأحكام وتبديلها<sup>(١)</sup>

وفى أثناء انعقاد المؤتمر الذى عرف باسم مؤتمر (بدشت) نسبة إلى البلدة الواقعة على نهر "شاهر" بين "خراسان" و"مازندان".

وكان المؤتمر فى شهر رجب ١٢٦٤ هـ ١٨٤٨ م حضر فيه جميع زعماء "البابية" وأقطابها وكانوا زهاء واحداً وثمانين شخصاً من بينهم "أم سلمى زرين تاج" فنصبوا الخيام فى هذا المكان المنقطع عن السكان والملئ بالحدائق الغناء وصاروا يرتكبون الفواحش ويفسق الرجال بالنساء، وكان الجميع فى غرة الشباب، فما الذى يتوقع من مثل هؤلاء العصاة الطغاة الذين لا يؤمنون بالمبادئ ولا يلتزمون بالأخلاق. فى مثل هذا الجو الذى يحضره شياطين الجن مشاركين إخوانهم من شياطين الإنس -

(١) انظر علاقة اليهود بالحركات والمذاهب الهدامة. ص ١٦٤، ١٦٥ وانظر البابية والبهائية ص ٦٠.

قامت - المدعوة "قرة العين"<sup>(١)</sup> وكانت جميلة بارعة الجمال تخطب فى المؤتمرات - ومما قالته

(١) قرة العين اسمها الحقيقى "أم سلمى" وقد ولدت فى قزوين سنة ١٢٣١ هـ. ولدت لأحد علماء الشيعة - وهو الملا محمد صالح القزوينى ، واشتهرت بذكائها المدهش وفصاحتها وطلاقة لسانها بجانب الجمال الفائق والحسن البارع وكانت تلقب "بالزيرين" أى "إنتاج الذهبى".  
ونظرا لجمالها البارع فقد زوجها أبوها مبكرا من ابن عمها الملا محمد بن الملا تقى إمام الجمعة. وكانت فى الثالثة عشرة من عمرها آنذاك - فولدت له ثلاثة من الأولاد ذكراين وأنثى.  
ولما بلغت الرشد وأدركت تأثير كلامها وفتنة شبابها تنفرت من الجو واحتقرت الملا زوجها وبدأت تشعر الاشمزاز من قربه فلجأت إلى بيت أبيها وتركت بيتها ولجأت إلى الشعر العربى الفاجر السافل تشكو فيه اشتعال الحسن ووهج الشباب والثورة الرائعة التى أحاطت وجودها - وكانت تمنى أن يطلع اليوم الذى تظهر فيه شريعة جديدة ومتى يأتى ربي وإلهى بتعاليمه الحديثة وأشرف بأن أكون أول نساء العالم التى اعتنقتها وألبى دعوته.:

وقد أثرت على أهلها - وأرغمتهم على السماح لها بسفرها إلى العتبات المقدسة ، فى كربلاء بالعراق. ولنظر فى الوقت نفسه من التقاليد العائلية التى ربتها عائلتها عليها.  
وجلست للدراسة على يد السيد كاظم الرشتى وخاصة فى الإلهيات وبعد موت الرشتى جلست على مسند الشيخة وبدأت تدرس لتلاميذ الرشتى وأبهرت عقول الدراويش فى تلك المدرسة بمخطباتها الرنانة الفتانة وخبلت قلوبهم بجمالها المدهش وشبابها القاتل المحرق فبدأوا يظنونها ركناً رابعاً للشيخة وزعيمتهم.  
وآثرت المكوث هناك بين الشباب المتحررين أكثر من الآخرين حيث أن النساء والفتيات كن يحضرن دروس "الرشتى" معهم.

أنكرت الرجوع إلى أهلها ورفعت الحجاب وكانت تظهر سافرة فى الأماكن العامة وتختلط بالرجال وتدرسهم وتخطبهم بدون حاجز بينها وبينهم ويروى عنها أنها كانت تقول بحل الفروج ورفع التكليف بالكلية.  
ولما أعلن زعيم البابية أنه المهدي - أدخلها فى زمرة ولقبها بالطاهرة . ثم سافرت فى جمع من الرجال من كربلاء إلى بغداد وعملت المنكرات وارتكبت الفواحش وأطلقت نفسها للشهوات وقدمتها فريسة لكل مفترس وصيد لكل مصطاد فهتكت ونزلت فى السفالة والوضاعة إلى حد واقترفت من المعاصى والمآثم إلى غاية.  
حتى اضطرب رفاقها وزملاؤها فى السفر وصرخوا بأعلى الصوت فى لبيها واحتراقها وطغيانها فسبوا ولعنوها وقدموا الشكاوى فى حقها إلى زعيم البابية - فرد عليهم الزعيم بقوله : ماذا أقول فىمن سماها لسان العظيمة القدرة الطاهرة.

ولا ترد الطاهرة فى حكمها فإنها أدرى بموقع الأمر من غيرها.  
ولكن لما زادت خطورتها ومجونها ، وحاولت قتل عمها والد زوجها حين أراد أن يردها عن ليهوها وفحشها قبضت عليها الحكومة الإيرانية وحكمت عليها بالحرق ولكن الجلاد قد خنقها قبل الحرق ورमित جسها فى حفرة بعد ما ملئت بالحجارة والتراب وكان ذلك فى أول ذى القعدة ١٢٦٨ هـ ١٨٥٢ م. وكان عمرها ما بين الثانية والثلاثين إلى السابعة والثلاثين وجدير بالذكر أن قرة العين هى الوحدة الحقيقية والمؤسسة الأصلية للديانة البابية ومحرضتها وممرضتها على الإلحاد والفساد.

انظر البابية - تحليل ونقد - ص ٢٣٩/٢٥١.

"أيها الأحباب والأغيار: اعلّموا أن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهور الباب وأن أحكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل إلينا وأن انشغالكم الآن بالصلاة والصوم - والزكاة وسائر ما أتى به محمد كله عمل لغو وفعل باطل ولا يعمل بها بعد الآن إلا كل غافل وجاهل.

إن مولانا الباب سيفتح البلاد ويسخر العباد وستخضع له الأقاليم السبعة المسكونة، سيوحّد الأديان الموجودة على وجه البسيطة حتى لا يبقى إلا دين واحد، وذلك الدين الحق هو دينه الجديد وشرعه الحديث الذي أقول لكم لا أمر اليوم ولا تكليف، ولا نهى ولا تعنيف، وإننا نحن الآن في زمن الفترة، فاخرجوا من الوحدة إلى الكثرة ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نساتكم بأن تشاركوهن بالأعمال وتقاسموهن بالأفعال وواصلواهن بعد السلوة وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة، فما هن إلا زهرة الحياة الدنيا وإن الزهرة لا بد من قطفها وشمها لأنها خلقت للضم وللشم ولا ينبغي أن يعد ولا يحد شاموها بالكيف والكم، فالزهرة تجنى وتقطف وللأحباب تهدي وتتحف، وإما ادخار المال عند أحدكم وحرمان غيركم من التمتع به والاستعمال فهو أصل كل وزر وأساس كل وبال، ساووا فقيركم بغنيكم، ولا تحجبوا حلاتكم عن أحبابكم إذ لا ردع الآن ولا حد ولا منع ولا تكليف ولا صد فخذو حظكم من هذه الحياة فلا شئ بعد الممات"<sup>(١)</sup>

وخطبة قرّة العين يستخلص منها الآتى:

١ - التحلل من الشريعة الإسلامية تحللاً كاملاً، فلا صلاة ولا صيام ولا زكاة ولا حج.

٢ - المناذاة بشيوعية المال والنساء، وهذا هو المتوقع منها ومن المؤتمرين الذين كانوا فى سكر ومجون وفسق قبل وأثناء وبعد انعقاد المؤتمر.

ولعلنا نلاحظ الجذور البعيدة للأفكار التى طرحتها "قرّة العين" فى خطبتها فقد أخذت من المزدكية، والباطنية والأفكار اليهودية.

(١) مفتاح الأبواب ص ١٨٠ نقلا عن البابية - تحليل ونقد ص ١٧٨، ١٧٩.

**فأما المزدكية :**

فإن أفكارهم تدعو إلى استباحة المحرمات ومشاركة الناس فى الأموال والنساء ، وقد استمرت فنتتهم فى بلاد فارس إلى أن قتلهم أنوشراون فى زمانه <sup>(١)</sup> .  
ويلاحظ أنها نفس دعوة البابية متمثلة فى أفكار قرّة العين آنفة الذكر.

**وأما الباطنية :**

فإن دعوتهم قد اهتمت بإباحة المحرمات وقد ورد عنهم فى إباحة المحرمات قول أحد دعائهم.

"وما العجب من شئ كالعجب من رجل يدعى العقل ثم يكون له أخت أو بنت حسناء وليست له زوجة فى حسننها فيحرمها على نفسه وينكحها من أجنبى ، ولو عقل الجاهل لعلم أنه أحق بأخته وبنته من الأجنبى . وما وجه ذلك إلا أن صاحبهم حرم عليهم الطبيات وخوفهم بغائب لا يعقل وهو الإله الذى يزعمونه وأخبرهم بكون ما لا يرونه أبدا من البعث والقبور والحساب والجنة والنار حيث استعبدهم بذلك عاجلا ، وجعلهم له فى حياته ولذريته بعد وفاته حولا ، وهل الجنة ونعيمها وهل النار وعذابها إلا ما فيه أصحاب الشرائع من التعب والنصب فى الصلاة والصيام والجهاد والحج" <sup>(٢)</sup> .

ولعلك على ذكر مما قالته قرّة العين فى خطبتها ونلاحظ أن نفس الألفاظ تقريبا التى استخدمها الباطنية - استخدمها البايون متمثلة فى خطبة مؤتمر "بدشت" وقد أثبتنا أثر اليهود على الباطنية وأفكارهم ، عند حديثنا عن الغزو الفكرى اليهودى فى العصر العباسى.

أما الأثر اليهودى الذى نلاحظه فى خطبة مؤتمر "بدشت" فيتمثل فى مشابهة تلك الأفكار الهدامة ، لأفكار يهودية مماثلة القصد منها القضاء على الأديان كلها ، وأسرع وسيلة هى بث الآراء الإباحية والعمل على نشرها ، والوقوع فيها.

(١) الفرق بين الفرق للبغدادى - ص ٢٦٦ .

وانظر الملل والنحل للشهرستانى ج٢ ص ٦٩ ٧٠ بهامش الفصل لابن حزم .

(٢) الفرق بين الفرق البغدادى ص ٢٩٧ ، ١٩٨ .

وإليك ما ورد في أحد بروتوكولات حكماء صهيون عن الكيد لغير اليهود:  
 سنتركهم يركبون في أحلامهم على حصان الآمال العقيمة لتحطيم الفردية  
 الإنسانية بالأفكار الرمزية لمبدأ الجماعة COLLEETIVISM إنهم لم يفهموا بعد  
 ولن يفهموا أن هذا الحلم الوحشى مناقض لقانون الطبيعة الأساسى الذى هو كائن  
 مختلفا عن كل ما عداه لكى تكون له بعد ذلك فردية مستقلة.  
 أفليست حقيقة أننا كنا قادرين على دفع الأُميين إلى مثل هذه الفكرة الخاطئة  
 تبرهن بوضوح قوى على تصورهم الضيق للحياة الإنسانية إذا ما قورنوا بنا؟ وهنا  
 يكمن الأمل الأكبر فى نجاحنا"<sup>(١)</sup>.

بقى أن نعرف ما هى الأفكار الرمزية لمبدأ الجماعة COLLEETIVISM  
 هذا المبدأ يقول عنه الأستاذ محمد خليفة التونسى - إنه مذهب يقضى أن يمتلك  
 الناس الأشياء شيوعاً ويعملوا فيها معا دون اختصاص أحد بشئ معين.  
 وقد دعا إلى هذا المذهب كثير من المتهوسين المناكيد منهم "مزدك" الذى ظهر فى  
 بلاد فارس قبل الإسلام ٤٨٧ م وزاد شيوعية النساء على شيوعية الأموال واعتبر  
 ذلك ديناً فتنهه كثير من السفهاء حتى كاد يذهب بالملك.  
 كما دعا إلى هذا المذهب القرامطة أيام الدولة العباسية وفعلوا كثيرا من الشنع  
 البشعة فى جنوبى العراق، وما والاى حيث قامت دولتهم نحو سنة ٨٩٠ م إلى أوائل  
 القرن الحادى عشر.

كما دعا إليه الشيوعيون فى الوقت الحاضر ورأس مذهبهم كارل ماركس  
 اليهودى، وقد تمكن بلاشفتهم اليهود من وضع روسيا تحت هذا النظام"<sup>(٢)</sup>.  
 ها هم اليهود يشاركون فى بداية نشأة الضلال، وتلتقى كل المذاهب الهدامة مع  
 هدفهم الأخير وهو ألا يكون هناك جنس أو دين إلا الجنس والدين اليهودى.  
 ومع هذه الغاية إذا صح أن نسمى الكفر والخراب غاية، يسلكون كل طريق  
 ويلوحون بالترغيب حيناً والترهيب أحيانا أخرى - فمن لم يأت عن طريق الدعوة

(١) بروتوكولات حكماء صهيون ص ١٩٢ ترجمة محمد خليفة التونسى.

(٢) نفسه - هامش ص ١٩٢.

الصريحة يأتى عن طريق المكر والخداع والتستر وراء دينه - ومن لم يأت عن هذا الطريق يأتى عن طريق النساء والفجور والفسوق - المهم فى النهاية يحاولون الوصول إلى ما يريدون، والهدف الأسمى لديهم أن يرتد المسلمون عن الإسلام كما قال تعالى :

"ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفار حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره إن الله على كل شئ قدير"<sup>(١)</sup>.

### علاقة البابية باليهود المعاصرين لهم:

ربطت أواصر المحبة بين "البابية" حين ظهورها، وبين اليهود. وتعليل هذا الحب معلوم سببه، فما دامت البابية تريد ان يرتد المسلمون عن دينهم - إذن فالهدف واحد وهم على اتفاق فى الغاية ألا وهى القضاء على الإسلام والمسلمين ونستطيع أن نحدد العلاقة بين البابية واليهود المعاصرين لهم فى جانبين:

### أولاً: الجانب الفكرى:

فقد كان زعماء البابية لا يفارقون كتب اليهود دراسة وتعلماً. بل إن اليهود أيدوا البابية ورددوا أصولها إلى العهد القديم، خاصة سفر دانيال - فقد حاولوا أن يستخرجوا من هذا السفر - من الرؤى والتنبؤات - ما يؤيد قيام الحركة التى أوجدها الباب، وأن يلتمسوا بتأويلها ما يدل على وقت حدوثها. وإن تعجب - فعجب تأويلهم وإليك نص دانيال - وتأويل اليهود له.

ورد فى دانيال:

"فسمعت قدوساً واحداً يتكلم فقال قدوس واحد لفلان المتكلم إلى متى الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة ومعصية الخراب لبذل القدس والجند مدوسين فقال لى إلى ألفين وثلاث مئة صباح ومساء فيبرأ القدس"<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة البقرة - الآية ١٠٩ .

(٢) دانيال ١٤/١٣/٨ .

**ماذا صنع اليهود في نص دانيال:**

أولوا الثلثمائة والألفين من الأيام الواردة في النص السابق التي بعد انقائها يتبرأ القدس أى يتطهر المعبد، وهذه المدة تنتهى تبعاً لتقديراتهم فى سنة ١٨٤٤ م بالنسبة للتقويم المسيحى وهى السنة التى ظهر فيها ميرزا على محمد وأوحى إليه فى زعمه أنه الباب الذى حل فيه العقل الكلى وتجلى فيه ونلاحظ أن الأيام فى النص فسرت بالسنين فى تأويل اليهود<sup>(١)</sup>. حتى نفى بالغرض الذى يريد به اليهود وهو أن يؤيدوا الباب بنصوص الكتاب المقدس.

**ثانياً: الجانبى العملى:**

ثبتت الأحداث أن هناك اتفاقاً بين البايين واليهود والنصارى على استمرار تلك الدعوة ومقاومة من يقف فى طريقها بالسلاح.

يذكر الأستاذ إحسان إلهى ظهير :

أن الباحث فى تاريخهم والمحقق يتحير حينما يرى الجماعات المسلحة بالأسلحة العصرية الحديثة آنذاك بأيدى الدراويش والجهلة المخدوعين بظهور المهدي ويتساءل من أين لهم كل هذا الزاد والعتاد؟

ولكن يبدو أن هناك قوى كبيرة كانت تقف وراءهم بالمال والسلاح. ومما يدل على هذا تدخل سفراء الدول الأجنبية لدى الحكومة الإيرانية لإطلاق سراح "الباب" وقد اعترف بهذا التدخل مؤرخو البابية.

يقول المرزا جانى الكاشانى :

"إن الملا محمد على الزنجانى الملقب "بالحجة" اتصل بسفراء الدول الخارجية وأرسل إلى وزرائها الخطابات فتوسطوا إلى الحكومة الإيرانية فى صالح البايين كما عاتب ملك الروس الأمير الإيراني وزجره على ظلمه هذه العصابة، والتقى به أى "الزنجانى" فى حربه الأخيرة مع الحكومة الإيرانية سفير الروس وسفير الروم وشفعا لهم، ولكن لم يقبل شفاعتها فيه، وفيهم"<sup>(٢)</sup>.

(١) العقيدة والشريعة - جولدزيهير - ص ٢٨٠ وانظر غلاة الشيعة ص ٣٩٢.

(٢) نقطة الكاف ص ٢٣٣، ٢٣٤ للمرزا جانى الكاشانى - نقلاً عن البابية ص ٦٢.

ويذكر أحد مؤرخى البايية، أن القنصل الروسى صور هيكل الباب (أى الهيكل العظمى) بعد مصرعه وأرسلها إلى الحكومة الروسية وكان موجودا فى المكان الذى قتل فيه الباب، بل لقد حاول السفير الروسى أن ينقذه من إطلاق النار عليه ولكن الحكومة استطاعت أن تمسك بالباب وتنفذ فيه الإعدام.

وليس من قبيل الصدفة أن يكون الوقت الذى ظهر فيه الباب، كان نفس الوقت الذى يخطط اليهود فيه ويعدون العدة لاغتصاب فلسطين<sup>(١)</sup>. وقد تم لهم ذلك بمساعدة جهات عدة منها البايية .

---

(١) غلاة الشيعة ص ٣٨٩.

## المبحث الثالث

### البهائية

#### النسبة:

تنسب البهائية إلى مؤسسها المرزا حسين على الذى ولد فى قرية "نور" من قرى المازندران من إيران - فى المحرم ١٢٢٣ هـ نوفمبر ١٨١٧ م .

ولما بلغ السابعة والعشرين من عمره وكان الباب قد أعلن دعوته - فاعتنقها "المرزا حسين على" وذلك لما كان يظن بأنه ينال من وراء ذلك منصبا لائقا ومقاما مناسباً .

ولكن خاب ظنه حين لم يدخله "الباب" فى دائرة أصدقائه المقربين بالرغم من أنه أدخل أخيه الأصغر "صبح أزل" فى عداد هؤلاء الرفاق الذين أراد أن يقسم الغنائم بينهم .

ولكن ما أن عقد مؤتمر "بدشت" حتى قام فيه "المرزا حسين" بدور بارز واستطاع أن يصل إلى قلب قرة العين التى مر ذكرها.. ويؤيدها تأييدا مطلقا فى كل ما تدعو إليه من فسوق وفجور وكسر للحدود الشرعية. ولما نادى قرة العين بالتحلل ونسخ الشريعة الإسلامية ثار البعض عليها وتفرق من معها إلى ثلاث فرق:

١ - فرقة ذهبت مع "مرزا" حسين على المازندراني - الملقب بعد ذلك ببهاء الله إلى طهران .

٢ - وفرقة ذهبت إلى "مازندران" مع من يلقب بالقدوس ومعه قرة العين .

٣ - وفرقة ذهبت مع باب الباب "البشرى" إلى خراسان .

ولما أعدم الباب الشيرازى - زعم البهائيون فى كتبهم المختلفة أن الباب لما علم أنه سيعدم جمع مکتوباته وخاتمه ومقلمته فى جعبته وأرسلها مع مفتاحها بصحبة شخص اسمه "ملا باقر" ليسلمها إلى ملا عبد الكريم القزوينى فى "قم"، فلما

وصلت الجعبة إلى ملا عبد الكريم أعلن أنه مأمور بإيصالها إلى ميرزا حسين على المازندراني.

وعند ذلك أعلن المازندراني أن اسمه بهاء الله<sup>(١)</sup> .. ولما وقع الصدام بينه وبين أخيه "الميرزا يحيى" الذى سُمى "بصبح أزل" قررت الدولتان الإيرانية والعثمانية نفيهما فنفى الميرزا حسين على مع أتباعه إلى "عكا" بفلسطين والميرزا يحيى إلى قبرص.

ومكث الميرزا حسين على فى عكا مع أسرته ولما حضرته الوفاة وصى بالأمر من بعده إلى ابنه عباس الذى سماه عبد البهاء. وقد نسبت البهائية إلى الميرزا حسين على واشتهر بها عن أخيه يحيى المعروف بصبح أزل.

**أهم آرائه:**

**أولاً: ادعاء النبوة:**

مر بنا كيف أن الميرزا حسين على المازندراني - كان من الأتباع لزعيم البابية ولكنه تطور من كونه تابعا إلى متبوع، وترقى فى دعواه فأولاً ادعى خلافة الباب. وكان المازندراني يعد نفسه واحداً من تلامذة الباب وما كان يدرى مقامه الجليل الذى ادعاه بعد ذلك.

والذى ادعاه يتمثل فى كونه مبشراً به من الباب ثم أعلنها صراحة لما وجد أن أتباعه صدقوه بأنه نبي يوحى إليه، بل إنه هو الذى أخبر بمجيئه جميع الأنبياء والرسل.

**يقول :**

"فى ليلة من الليالى فى عالم الرؤيا سمعت هذه الكلمة العليا من جميع الجهات إننا ننصرك بك ويقلمك لا تحزن عما ورد عليك ولا تحف إنك من الآمنين، سوف يبعث الله كنوز الأرض وهم رجال ينصروا بك وباسمك الذى به أحيأ الله أفئدة العارفين.

(١) انظر البهائية - تحليل ونقد - ص ١٣/١٠/٩/٨/٧، وانظر البهائية - محب الدين الخطيب - ص ٢٥٣. وانظر تهافت البابية والبهائية ص ٧ ، ٨ ، وانظر علاقة اليهود بالحركات والمذاهب الهدامة ص ١٦٦ ، ١٦٧ وانظر أضواء وحقائق على البابية والبهائية القاديانية - ص ٤٧.

## ويواصل حديثه عن نزول الوحي إليه فيقول

فى رسالة أرسلها إلى الشاه ناصر الدين القاجار، يا سلطان إنى كنت كأحد العباد وراقدا على المهاد مرت على نسائم السبحان وعلمنى علم ما كان ليس هذا من عندى بل من لدن عزيز عليم وأمرنى بالنداء بين الأرض والسماء بذلك ورد على ما زرفت به عيون العارفين، هذه ورقة حركتها أرياح مشيئة ربك العزيز الحميد قد جاء أمره المبرم وأنطقنى بذكره بين العالمين، إنى لم أكن إلا كالميت تلقاء أمره قبلتنى يد إرادة ربك"<sup>(١)</sup>.

ولعلنا نلاحظ الركاكة فى الأسلوب الذى يكتب به المازندرانى والنصوص التى نقلت عنه - تفيد.

## أولا:

نزول الوحي عليه فهو نبي ورسول كما يزعم.

## ثانيا:

أنه أفضل من الأنبياء والمرسلين لأنهم جميعا بعثوا للتبشير به فى زعمه.

ولعلنا نلاحظ أوجه الشبه بين البابية والبهاية فنفس الدعاوى التى دعا إليها زعيم البابية دعا إليها المازندرانى، ولكن لنا أن نتساءل، إذا كان زعيم البهاية قد أعلن أنه تابع "للباب" وشريعة الباب لا تقول بنبي بعده فما هى المبررات التى قدمها المازندرانى حتى يعلن النبوة ثم بعد ذلك الألوهية ثم يزعم نسخه لكل الشرائع من قبله؟

إن المازندرانى يقرر أنه لا يمكن لشخص أن يكون بهائيا ولا يعتقد بديانة الباب وألوهيته".

وهنا يأتى التساؤل الذى يوقع "المازندرانى" فى التناقض وهذا التساؤل هو هل يشك أحد أن الباب الشيرازى جعل الميرزا يحيى خليفته ولقبه "بصبح الأزل" و"الوحيد" ونص على ولايته ووصى له بلسانه وأرسل إليه ختمه ومقلمته ولباسه ومكتوباته؟ وهذا ما اتفق عليه البابيون والبهايون واليهود وغيرهم؟

(١) انظر بهاء الله والعصر الجديد - ص ٢٧. والكواكب الدرية - ص ٢٥٨، لوح من ذهب - ص ١٧، والرسالة السلطانية ص ٣، ٤. نقلا عن البهاية - تحليل ونقد ص ٦٥، ٦٦.

فإذا كان الباب لا يخطئ وهو إله ، فإن كلامه مطاع ، فلماذا؟ وقف "المازندرانى" أمام أخيه ودعوته "يحيى" الذى يعد خليفة الشيرازى؟ بل ووصفه بالكفر والشرك ، وقال عنه أى "المازندرانى" إنه الوحيد فى الطغيان والذلة وعدم العرفان.

فهل الرب يخطئ ويغلط وهل كلام النبى والرسول يكذب ويرد وهل الوحى والإلهام يجعل الكافر والمشرك وصيا ومطاعا أو الوصى مشركا وملعوناً؟

فمن منهما الصادق ومن الكاذب؟ هل الشيرازى كاذب فى وصيته؟ ، أو أن المازندرانى هو الكاذب والمعتدى على من عينه الشيرازى؟

الحاصل أن الاثنين من الكذابين الدجالين.

هناك - تناقض آخر يقع فيه "المازندرانى" ، إذ يعتبر أن الشيرازى بشر به ويظهره - فى حين أن الشيرازى قال "لن يظهر من يظهره الله إلا بعد ١٥١١ سنة ، أى أن الذى يظهره الله ، يقصد "الشيرازى نفسه" لن يخرج بدعوته إلا بعد مرور تلك السنوات الطويلة ، ومعلوم أن "المازندرانى" ادعى ما ادعاه بعد مرور مدة يسيرة من وفاة الباب - وهى ثلاثة عشر عاما.

والذى استباحه المازندرانى لنفسه من الدعوة إلى النبوة والربوبية حرمه على غيره قبل أن تمر ألف سنة - بعده..

يقول :

"من يدعى أمراً قبل إتمام ألف سنة كاملة أنه كذاب مفتر نسأل الله بأن يؤيده على الرجوع إن تاب هو التواب وإن أصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه إنه شديد العقاب ومن يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل فى الظاهر إنه محروم من روح الله ورحمته سبقت العالمين - خافوا الله ولا تتبعوا ما عندكم من الأوهام اتبعوا ما يأمركم به ربكم العزيز الحكيم سوف يرتفع النعاق من أكثر البلدان ، اجتنبوا يا قوم ولا تتبعوا كل فاجر لئيم هذا ما أخبرناكم به إذ كنا فى العرق وفى أرض السرور فى هذا المنظر المنير ، يا أهل الأرض إذا غربت شمس جمالى وسترت سماء هيكلى لا تضطربوا هوموا على نصرة أمرى وارتفاع كلمتى بين العالمين ، أنا معكم فى كل الأحوال وننصركم بالحق إنا كنا قادرين"<sup>(١)</sup>.

(١) انظر المعالجة القيمة لتناقضات البهائية مع الباية . فى كتاب البهائية - تحليل وتقد - ص ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ،

٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ .

والنصوص التى استدلت بها الأستاذ إحسان إلهى طهير. نصوص أصلية باللغة الفارسية من رسائل البايين والبهائيين.

وهنا نتعجب - لم قفل باب الظهور والدعوة من بعده إلى ألف سنة وهو لم يصبر بعد الشيرازى الباب ثلاثة عشر عاما على قول البهائيين؟<sup>(١)</sup>.

والذى يتبادر إلى أذهاننا ونحن نورد تلك المتناقضات بين الميرزا حسين على المعروف بالبهاء وبين الشيرازى المعروف بالباب يمكننا أن نرد هذه المتناقضات إلى:

### أولاً: الهوى:

فإن الذى دفع الشيرازى إلى دعواه النبوة الألوهية إنما هو الهوى القائم على وسوسة الشيطان، ونفس الدافع أيضا كان عند الميرزا حسين على. وكل منهما زين له الشيطان سوء عمله فرآه حسنا، فانطلق فى دعوته بلا رادع من عقل ولا دين، ومن ثم، فلم يكن فى تصور البهلاء أن مجرد دعوته مما يعارض دعوة الشيرازى فلم يكن الأول صاحب حق حتى يدافع عنه الثانى فكلا منهما صاحب باطل.

### ثانياً: حب الجاه والسلطان:

لنا أن نتصور أن شخصا مغموراً ادعى دعوة جمع الناس حولها، لأنها تتعلق أهواءهم وترضى شهواتهم، كيف يكون تأثير هذا الشخص فيمن يأتى بعده؟ ولذلك لما لاحت فرصة مناسبة لأحد أتباع الشيرازى أن يدعى ما ادعاه أستاذه "الباب" من قبل لم يتورع أن يعلن دعواه ناسيا كلامه الذى أكد فيه أنه سوف يسير على خطاه

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى غير ملتفت إلى التناقضات التى ستظهر بعد دعوته، لأن النقد الذى سيقدم للبهلاء، لا يساوى شيئا أمام الغنائم الكبيرة التى يجنيها من وراء دعوته الجديدة.

### ثالثاً: الأيدى الخفية لليهود والاستعمار:

لاشك أن هناك أيدى خفية كانت تدفع الميرزا حسين على إلى دعواه - وهذه اليد إنما يههما فى المقام الأول ظهور البهلاء ولا يههما أن تتناقض دعواه مع البابية - فى

(١) بهاء الله والمصر الجديد - نقلا عن البهائية - تحليل ونقد - ص ٥٥.

قليل أو كثير - بل إننا نرجح أنها ساعدت فى ظهور هذه المتناقضات بين البهائية والبايية حتى تضمن أتباعا لهؤلاء ولأولئك ولتستمر الفتنة بجوانبها المختلفة - كى تحقق ما أرادوه وهو الكيد للإسلام والمسلمين.

ولسنا فى حاجة إلى تأكيد أو بيان أن الأيدى الخفية تتمثل فى المقام الأول فى اليهود وفى المقام الثانى فى الاستعمار الصليبي، الذى دافع عنهم ودفع لهم الأموال الطائلة حتى تستمر دعوتهم، لأنهم يعلمون الفائدة الكبيرة من ورائها، وقد تحققت تلك الفوائد بأكثر مما توقع اليهود والصليبيون.

### ثانيا: ادعاؤه الألوهية:

المرحلة الثانية التى يمر بها أصحاب الفرق المارقة عن الإسلام أنهم فى البداية يعلنون المهدوية، أى أن الواحد منهم يدعى أنه "المهدى المنتظر" وحين تُصدَّق دعواه حتى ولو من نفر قليل من أتباعه يدعى النبوة، ونزول الكتب عليه، وأنه ناسخ للشرائع من قبله، ثم أخيرا يدعى الألوهية.

وهذا بالضبط ما حدث مع زعيم البهائية، فلما رأى أنه استطاع خداع السفهاء وعقولهم، والبلهاء وقلوبهم، بدأ يصرِّح ببروبيته وألوهيته، فبعد أن كان ذليلاً متذللاً خاضعاً أمام "الشيرازى" زعيم البايية - صار أى البهاء معبوداً ومسجوداً حتى للشيرازى نفسه، وهو القائل لو أن الشيرازى حضر اليوم لقال بأننى أول العابدين<sup>(١)</sup>.

زعيم البهائية، يدعى أن زعيمه الشيرازى لو عاد مرة أخرى للحياة لقال أنا أول العابدين أى "للمازندرانى" وإذا كان زعيم البايية - يعلن ذلك حسب زعم البهاء فما بالننا بأتباعه.

يذكر جولد زيهر أنه فى شخص "البهاء" عادت الروح الإلهية للظهور لكى تنجز على الوجه الأكمل - العمل الذى مهد له الداعية الذى بعث قبله - "فبهاء الله" أعظم من الباب لأن "الباب" هو القائم، و "البهاء" هو القيوم أى يظل ويبقى وقد فضل بهاء أن يتسمى باسم "مظهر" أو "منظر الله" الذى يتجلى فى طلعه جمال الذات

(١) البهائية - تحليل ونقد - ص ٦٨ ، ٦٩ .

الإلهية، والذي يعكس محاسنها كصفحة المرآة، وهو نفسه "جمال الله" الذي يشرق ويتألق بين السموات والأرض - كما يتألق الحجر المصقول.

وبهاء الله هو الصورة المنبثقة الصادرة عن الجوهر ومعرفة هذا الجوهر لاتتأتى إلا عن طريقه، وقد رأى فيه أتباعه أنه كان فوق البشر وأضعفوا عليه كثيرا من الصفات الإلهية<sup>(١)</sup>.

وكلام جولد زيهير نجد فيه صورة وافية عن دعوة "البهاء" وأتباعه، أما ما ورد عن بعض أتباعه من أنه لم يدع الألوهية - ولا النبوة - فذلك راجع إلى مكرهم وخداعهم.

وتجنبنا لما تثيره دعواه الألوهية والنبوة من المشاكل عند البعض، ومن ثم إذا أحس أتباعه بالخطر فإنهم ينفون دعواه تلك - ولكن تظهر هذه الدعاوى بوضوح فى نص أحد أتباع البهاء - يقول:

"إن عامة الناس يظنون بأنه فى استطاعتهم هزم البهائيين حيث يسألون ماذا كانت دعواه (أى المازندراني) فإن قيل لهم النبوة يقولون:

ورد فى الحديث "لا نبى بعدى" وإن قيل المهدوية يردون عليهم بذكر الأوصاف التى وردت فى الروايات.

ولكنهم لا يعرفون أن قائمنا "المازندراني" يملك منصب الربوبية مصداق الآية ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾<sup>(٣)</sup> قيوم ظهوره يوم الرب لا غير، ومقام الربوبية مقاما الأصالة لا النيابة والرسالة<sup>(٤)</sup>.

وواضح من النص السابق أن صاحبه لا يكتف بمقام الرسالة - للبهاء - للاعتراض على ذلك بالنصوص التى تثبت أن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولا

(١) جولد زيهير - العقيدة والشريعة - ص ٢٤٤.

(٢) تكلمة الآية: "هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك" سورة الأنعام - الآية

١٥٨.

(٣) سورة الفجر - الآية ٢٢.

(٤) الفوائد - ص ١٥، ١٦ - نقلا عن البهائية - تحليل ونقد - ص ٧٠.

بمقام المهدي، لأن الناس سيقارنون بين أوصاف المهدي المنتظر - وصفات "زعيم البهائية" وبالتالي يجدون أن صفات المهدي لا تنطبق عليه، ومن ثم لا يصدقونه. وخروجاً من دائرة الاعتراض - فإن "المازندراني" هو الرب والإله.

ويحسب صاحب النص أنه بهذا يسد باب الاعتراض على صاحبه (عفوا على إله، فإن البهائيين على اختلاف ألسنتهم وألوانهم يزعمون أنه إلههم، ويخاطبونه بذلك.

يقول أحد البهائيين الهنود:

"إن البهائيين يعتقدون أن دور النبوة قد انتهى، وأنهم ما قالوا يوماً أن "المازندراني" نبي أو رسول بل هم يعتقدون أن ظهوره هو عين ظهور الله" (١).

ويقول بهائي إيراني:

"قد أذعنا وأيقنا بألوهية البهاء الحى الذى لايزال بلا مثال وقديم الجمال" (٢). هذه نصوص صريحة فى وصف زعيم البهائية بالألوهية.

بل قد ذهب ابنه عباس (٣). الذى وصف نفسه بعبد البهاء إلى أن يدعى أن أباه رب الأرباب ومنشئ النشأة الآخرة - وهو الذى يقيم القيامة ويحشر الناس.

(١) مجلة كوكب هند نمرة ٦ ج ٦ الصادرة ٢٤ يونيو سنة ١٩٢٨ م نقلا عن البهائية - تحليل ونقد - ص ٧٠، ٧١.  
 (٢) بهجة الصدور لحيدر على البهائي ص ٣٦٧. طبعة فارس - نقلا عن البهائية - ص ٧١.  
 (٣) عباس بن المازندراني - ولد عام ١٢٦٠ هـ ١٨٤٤ م وقد عرف بالذكاء وكان كثيرا ما يساعد والده فى الإجابة على الأسئلة. تلقى العلوم فى بغداد واستانبول وأدرنه ثم فى عكا وحيفا - تلمذ على آراء الصوفية الباطنية والفلاسفة ثم اليهود والنصارى وتشبع بأرائهم، واستطاع بمساعدة اليهود فى تركيا وخاصة فى فلسطين وبمناصرة الإنجليز وبعمونة أموالهم الطائلة أن يحيط أباه بهالة من الفخخة والعظمة واستطاع أن يستر عن أعين الناس وهما بأن عظيما مثله لآراء العامة ولا يبصرونه بأبصارهم. وجزاء للأعمال التى قام بها عباس أفندى فى تلك البلاد المسلمة من الجاسوسية والتهود هيا له الإنجليز والصهيونية العالمية أسباب سياحته إلى أوروبا من سنة ١٩١١ - ١٩١٣ م وكان عباس أفندى هذا يتربع على منصب الرسالة والنبوة بعد إظهاره وإقراره بألوهية أبيه. وقد وصى له أبوه بالأمر من بعده.

وقد هلك عباس أفندى سنة ١٩٢١ م - ١٣٢٠ هـ. وقد حزن الإنجليز على وفاته حزنا عميقا لأنهم لم يجدوا عميلا لهم مثله فأبرقت حكومة حضرة السلطان الأعظم عن طريق وزير المستعمرات مستر تشرشل إلى حاكم فلسطين السير هربرت صمويل أن يبلغ آل البهاء والبهائيين عامة تعازى الحكومة وأنها تشاركهم الأحران كما أن حاكم مصر من طرف الإنجليز أرسل برقية عبر فيها عن شديد أسفه وألمه عن هذا المصاب الأليم وفقدان عبد البهاء العظيم، وشيع جنازته المندوب السامى فى فلسطين السير هربرت صمويل وقناصل الدول المختلفة فى حيفا - انظر البهائية - تحليل ونقد ص ٣١٠/٢٣٦/٢٣٧.

يقول عليه اللعنة :

"تجلى رب الأرباب والمجرمون لخاسرون، وهو الذى أنشأكم النشأة الأخرى، وأقام الطامة الكبرى، وحشر النفوس المقدسة فى الملكوت الأعلى".

وإن نفى المازندراني وسجنه واستغاثته بمن يخرج من سجنه خاصة المستعمرين ثم موته - كل هذه الأمور تنفى عنه أى صفة من صفات القداسة التى زعمها لنفسه وادعاها له أتباعه وعاملوه على أساسها.

ولسائل أن يتساءل - كيف يتصور أن يؤله الإنسان نفسه وأن يصدقه أتباعه؟ إن الشيطان إذا سَوَّل للإنسان أمراً ولم يكن له عاصم من كتاب أو رسول - سهل عليه أن يفعل أى شىء - لقد ادعى النمرود ذلك على عهد سيدنا إبراهيم وادعى فرعون أيضاً.

أما الأتباع فلا شك أنهم من الرعاع اتبعوا شهواتهم وألغوا عقولهم، ولبس عليهم الشيطان أمرهم، فألهموا إنساناً مثلهم لا يملك لنفسه فضلاً عن غيره نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، وإن ما نسمع عنه تواتراً فى العصر الحديث من عبادة البعض للحيوانات - ليبعد عنا الغرابة فى تأليه البشر - من بعض الناس.

### ثالثاً: دعوته إلى ديانة جديدة :

بعد أن ادعى الألوهية طفق يدعو الناس إلى ديانته الجديدة لأن له حق التشريع والأمر والهى كما يزعم.

وأبرز ما فى هذه الديانة الجديدة هو:

- ١ - نبذ كل القيود الإسلامية فأصبح مذهبه بمتقضى هذا النبذ غير مرتبط بالإسلام بأى نوع من أنواع الارتباط.
- ٢ - المناادة بالمساواة بين البشر مهما اختلفت الألوان والأديان والأجناس لب تعاليمه، فكانت تلك المساواة هى القطب الذى يدور عليه دعايته وكان ذلك يجتذب الأنظار إليه.
- ٣ - أنه فى مجال الأسرة خالف المقررات الإسلامية فيها، فمنع تعد الزوجات إلا فى صور استثنائية وفى هذه الصور الاستثنائية لا يبيح الجمع إلا بين اثنتين .. ومنع

الطلاق إلا فى حالة الضرورة التى لا يمكن لأحد الزوجين فيها أن يعاشر الآخر، ولم يعتد بعدة المطلقة، بل أباح لها، الزواج عقب الطلاق مباشرة.

٤ - نسخ الصلاة فى جماعة اللهم إلا فى صلاة الجنابة.

٥ - ليست الكعبة هى القبلة التى ارتضاها لأصحابه بل جعل القبلة هى المكان الذى يقيم فيه - وحجته فى هذا - أنه ما دام الإله يحل فيه فالقبلة حيث يحل الإله<sup>(١)</sup>.  
ففى أى مكان ينتقل إليه فى صلاة البهائين.

وقد توجه البهائيون إلى زعيم البهائية وجعلوه قبلتهم بالفعل.

"فحينما كان مسجوناً فى إيران جعلوه قبلتهم فى طهران، وعندما حل فى بغداد استقبلوا بغداد، وفى جبال السليمانية جعلوا الجبال قبلتهم واستقبلوا "أدرنه" عندما حل بهاء بها، ثم حولوا قبلتهم إلى عكا عندما حل فيها"<sup>(٢)</sup>.

وسوف نتوقف عند بعض عناصر الديانة الجديدة التى أعلنها زعيم البهائية لئلا نرى إلى أى مدى كان لليهود دخل فيها:

### أولاً: القول بوحدة الأديان:

هذا رأى - الذى جعل الإله الواحد الأحد - متساوياً مع الثالوث ومع الصنم والوثن - روج له البهائيون ودعوا إليه.

يقول عباس الملقب بعبد البهاء:

يجب على الجميع ترك التعصبات - ويؤكد فى جوابه لشخص سأله عن بقائه فى الطريقة التى تربي فيها طوال أيام حياته؟

فأجاب بقوله:

"ينبغى أن لا تنفصل عنها فاعلم أن الملكوت ليس خاصاً بجمعية مخصوصة فإنه يمكنك أن تكون بهائياً مسيحياً وبهائياً ماسونياً وبهائياً يهودياً وبهائياً مسلماً"<sup>(٣)</sup>.

(١) المذاهب الإسلامية للشيخ أبو زهرة - ص ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ بتصرف.

(٢) علاقة اليهود بالحركات والمذاهب الهدامة - ص ١٨٨

(٣) خطابات عبد البهاء ص ٩٩ نقلاً عن البهائية ص ٩٨.

وهذا النص وإن كان يعدد الأديان ويرى أنه لا فرق بينها ولا ضير أن يكون الإنسان جامعاً بين هذه الأوصاف كلها وبين البهائية - يتناقض مع نص آخر للمازندراني يقول فيه :

"إن الذي ما شرب من رحيقنا المختوم الذي فككنا ختمه باسمنا القيوم أنه ما فاز بأنوار التوحيد وما عرف المقصود من كتب الله وكان من المشركين"<sup>(١)</sup>.

ولا أدري كيف يقول بتعدد الأديان في نص ثم يعد من لم يؤمن به ويعتقد في كتابه - فهو من المشركين.

وإذا كانت البهائية تدعو إلى وحدة الأديان - فلماذا جاءت هي بدين جديد؟ ثم لماذا يمنع زعيم البهائية أتباعه من الجلوس مع المسلمين أو الإستماع إلى القرآن الكريم.

يقول المازندراني لأتباعه :

"إياك أن تجتمع مع أعداء الله في مقعد ولا تسمع منه شئ ولا يتلى عليك من آيات الله العزيز الكريم لأن الشيطان قد أضل أكثر العباد بما وافقهم في ذكر بارئهم بأحلى ما عندهم، كما تجدون ذلك في ملأ المسلمين بحيث يذكرون الله بقلوبهم وألسنتهم ولا يعملون كل ما أمروا به وبذلك ضلوا الناس إن أتم من العالمين"<sup>(٢)</sup>.

وكما يقول الأستاذ إحسان إلهي ظهير:

"هذا هو الحقد الذي يكنه إبليسهم على المسلمين، وهذه هي الضغينة التي غذيت بها البهائية وربى بها البهائيون ثم كيف يجرؤون على القول بأن البهائية تتماز عن الأديان الأخرى بأنها تدعو جميع الناس إلى وحدة الأديان؟ فأى اتحاد هذا أن يمنع الناس عن مجالسة الآخرين ومحادثتهم والاستماع إليهم"<sup>(٣)</sup>.

(١) إشرافات للمازندراني ص ١٤.

(٢) مجموعة الألواح للمازندراني ص ٣٦٠ ، ٣٦١.

(٣) البهائية - تحليل ونقد - ص ٩٧.

لقد ظهر لى أن الاتحاد الذى يدعو إليه البهائيون هو اتحاد ملتهم مع كل الملل بخلاف الإسلام.. وهذا واضح من العلاقة الدينية بين اليهود<sup>(١)</sup>. والبهائين من جهة وبينهم وبين النصارى من جهة ثانية - وبينهم وبين الفرق الخارجة عن الإسلام من جهة ثالثة.

### بقى أن نعرف أصل فكرة وحدة الأديان تلك...

إن روافد هذه الفكرة ترجع إلى :

(أ) الأفكار القديمة، حيث أن هذه الفكرة ظهرت فى أجزاء من فارس موطن الأديان قديما وهى فى الوقت ذاته البيئة التى نشأت فيها البهائية. ولا شك أن بقايا هذه الأفكار قد بقيت عند البعض - بعد ظهور الإسلام.

(ب) أن الباطنية نادوا بهذه الفكرة وقالوا: إن كل عقيدة مهما كانت صورتها الحالية صحيحة. وللأسف نادى بها بعض الصوفية من أمثال محبى الدين بن عربى الذى كان يعد الإسلام دين الحب الذى يشمل الأديان جميعاً.

(ج) أن هذه الفكرة تعتبر خليطاً من الزرادشتية واليهودية والمسيحية والإسلام<sup>(٢)</sup>. وليس من باب المصادفات أن نجد هذه الفكرة ينادى بها كل تجمع منحرف يكيد للإسلام والمسلمين، فمن المعروف أن المساواة بين جميع الأديان هو مبدأ الماسونية والروتارى والليونز<sup>(٣)</sup>. وكلها تجمعات مشبوهة تحاول أن تفتى فى عضد المجتمع الإسلامى،

(د) يعترف اليهود صراحة وبكل وقاحة أنهم وراء القول بالحرية والمساواة والإخاء.

### ورد فى البروتوكول الأول - لحكام صهيون:

"كنا قديماً أول من صاح فى الناس بالحرية والمساواة والإخاء كلمات ما انفكت ترددها منذ ذلك الحين بعبارات جاهلة متجمهرة من كل مكان حول هذه الشعائر قد حرفت بتردادها العالم من نجاحه وحرمت الفرد من شخصيته وحرته - إن صيحتنا

(١) سنتحدث عن العلاقة الصحيحة بين اليهود والبهائية.

(٢) انظر نشأة الفكر الفلسفى ج٢ ص ٥٢٦ وانظر الباية والبهائية والقاديانية ص ٥٤ ، ٥٥ للدكتور آمنة نصير.

(٣) انظر الماسونية فى أبوابها المعاصرة البهائية الروتارى الليونز ص ٤٨ ، ٤٩ للدكتور سعد الدين صالح.

بالحرية والمساواة والإخاء قد جلبت إلى صفوفنا فرقا كاملة من زوايا العالم الأربع عن طريق وكلائنا المغفلين"<sup>(١)</sup>.

فهل كان البهائيون من المغفلين الذين استغلهم اليهود لتحقيق أحد مبادئهم؟ يبدو هذا لأننا سنكتشف أن كثيرا من الأفكار اليهودية نادى بها البهائيون بعد أن اعتنقوها.

وهم مغفلون بالفعل لأنهم أخذوا ثمنا بخسا دراهم معدودة حين اشتروا الدنيا بالآخرة ..

### ثانيا: ما يتعلق بالأسرة:

إن ديانة جديدة قد أعلن زعيمها ومن جاء بعده أنه نبي وأنه إله . فلن يتورع والحال هكذا أن يبيع ما شاء وأن يمنع ما يشاء لأن دعوته جديدة وغريبة على الإسلام.

فلكى يجمع الأتباع حوله لم يجد أيسر من إشباع شهواتهم وغرائزهم عن طريق إباحة النساء لهم.

يقول البهاء في الأقدس " قد حرمت عليكم أزواج آبائكم"<sup>(٢)</sup>.

وهذا النص يبرز أن كل النساء ما خلا زوجة الأب حلال في زعمهم للرجال فحلال أن ينكهن المرء بما فيهن الأخوات والحالات والعمات وأمهات وبنات الأخت إلى الأسفل وعبارة الأقدس صريحة في هذا الباب حيث اقتصر التحريم فيها على أزواج الآباء فقط<sup>(٣)</sup>.

ويتضح هذا بجلاء أكثر فيما ورد عن عبد البهاء العباس ابن المازندراني عندما سئل عن طبقات المحرمات أجاب بقوله:

(١) بروتوكولات حكماء صهيون ص ١٢٨ ، ١٢٩ ترجمة محمد خليفة التونسي.

(٢) الأقدس للمازندراني فقرة ٢٣٥ نقلا عن علاقة اليهود بالحركات والمذاهب الهدامة - ص ١٩٥.

(٣) البهائية - تحليل ونقد ص ١٨٣.

"يا عبد بهاء سألت عن طبقات المحرمات فلا حرام إلا ما بين فى آيات الكتاب الأقدس - وإلى تكوين بيت العدل يبقى هذا الحكم سارى المفعول والمفرقات لا تبين إلى ذلك اليوم"<sup>(١)</sup>.

وهذا يعنى أن عبارة الأقدس السابقة هى الأصل وهى لا تحرم إلا زوجة الأب.

ولكن ما هو بيت العدل المشار إليه من عبد البهاء؟

هو ما يطابق القواعد المدنية ومقتضى الطب واستعداد الطبايع البشرية وحكمه هو الحكم القطعى والأمر الإلهي<sup>(٢)</sup>.

ومما ينبغى ملاحظته أن بيت العدل لم يكون إلى سنة ١٩٦٢ م وبعد تكوينه لم يصدر أى قرار فى هذا الخصوص، تبعاً للمازندراني وابنه وحفيد ابنه فللناس ما يشتهون من الفجور بالمحرمات والفسوق مع البيت وأهل البيت<sup>(٣)</sup>.

وإذا كانت هذه الإباحية فى الزواج بالمحرمات، فإن الزنا مباح عند البهائيين بشرط الرضا بين الطرفين.

أما لو ارتكب أحد الزنا بدون الرضا - فإن أخذ الأجرة منه هو عقاب.

يقول المازندراني:

"قد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة إلى بيت العدل وهى تسعة مثاقيل من الذهب"<sup>(٤)</sup>. لا حرج على الزانى ما دام سيدفع الأجر لمن أباحوا له، وليس لمن زنى بها!!

ويبدو أن التحلل والإباحية كان ديدن زعماء البهائية - فضلاً عن أتباعهم والدليل على ذلك أن عبد البهاء بن المازندراني زار لندن والتقى بكثير من الرجال والنساء وقد بلغ سرور الإنجليزيات منه مبلغاً عظيماً حتى قالت إحداهن عن أحد مجالسه: "لقد كان الإنسان يشعر بقدرته على خلع العذار".

(١) لوح "فريدلى" للعباس - نقلاً عن خزينة حدود وأحكام ص ١٨٦ - نقلاً عن البهائية - تحليل ونقد - ص ١٨٤.

(٢)

(٣) البهائية - تحليل ونقد - ص ١٨٥.

(٤) الأقدس - الفقرة ١١٧ - نقلاً عن البهائية - تحليل ونقد - ص ١٨٨.

ويعلق الشيخ الغزالي على هذا النص بقوله :

"هذا أثر البهائية فى النساء تجعلهن قادرات على اقتراف ما يحلو لهن فى مجامع الرجال دون خشية من الله أو وازع من ضمير أو شعور بأنهن اقترفن خطيئة"<sup>(١)</sup>.

وأى ضمير وأى خشية أو شعور بالخطيئة من أناس طرحوا الألوهية جانبا وتعاليم الرسل، وادعى بعضهم الألوهية، ومن ثم فهو الذى يشرع وهو الذى يأمر وينهى.

### الجهاد وموقف البهائية منه:

ديانة جديدة نشأت للكيد للإسلام والمسلمين وشجعها وساعد على انتشارها اليهود والصليبيون. ماذا ينتظر من تعاليمها تجاه أعداء الإسلام، إنها المودة والحب والموالاتة، وهذا ما حدث بالضبط من زعماء البهائية بالنسبة للجهاد لقد نسخ الجهاد وحرّم الحرب فى تلك الديانة الباطلة.

يقول زعيم البهائية للأول - فى لوحة بشارته:

"البشارة الأولى التى منحت من أم الكتاب فى هذا الظهور الأعظم لجميع أهل العالم محو حكم الجهاد من الكتاب، وقد نزل هذا الأمر المبرم من أفق إرادة مالك القوم"<sup>(٢)</sup>.

وهو نص صريح لا يحتمل التأويل، محو حكم الجهاد - لمصلحة من ؟ لمصلحة المحتلين واليهود.

يقول حسين على المازندراني زعيم البهائية :

قد نهيناكم عن النزاع والجدال نهياً عظيماً فى الكتاب هذا أمر الله فى هذا الظهور الأعظم"<sup>(٣)</sup>.

ولا ندرى هل النهى عن النزاع بين أفراد طائفتهم بعضهم مع البعض الآخر، أو مع غيرهم من الطوائف؟

(١) دفاع عن العقيدة والشريعة. ص ٢٣٨ - الطبعة الرابعة - سنة ١٩٧٥.

(٢) بشارات للمازندراني ص ٣٠/١ - نقلا عن علاقة اليهود بالحركات والمذاهب الهدامة - ص ١٩٨.

(٣) بهاء الله والعصر الجديد ص ١٢٢.

إن التناقض يبدو هنا واضحاً، لأن كثيراً من المارك قامت بين حسين على وبين أخيه الميرزا يحيى المسمى بصبح أزل، من أجل الزعامة والرياسة وحب الجاه. بل إن زعيم البهائية يحرم على أتباعه حمل آلات الحرب يقول فى الأقدس "حرم عليكم حمل آلات الحرب"<sup>(١)</sup>.

مجرد حمل آلات الحرب محرمة، فضلاً عن استعمالها، إذ لا يجوز ذلك ولو للدفاع عن النفس<sup>(٢)</sup>.

ويدعو زعيم البهائية إلى السلام فيقول:

"ينبغى لوزراء بيت العدل أن يتخذوا الصلح الأكبر حتى يخلص العالم من مصاريف الحرب الكبيرة وهذا واجب لأن المحاربة والمجادلة أساس المصائب والمشقات"<sup>(٣)</sup>.

تدعو البهائية إلى السلام والصلح ونبذ الحرب وفى الوقت ذاته تساعد اليهود لإخراج الفلسطينيين من أرضهم - تذكر الدكتوراة آمنه نصير أن عبد البهاء ساعد الإنجليز فى الاستيلاء على فلسطين أثناء الحرب العالمية الأولى وبعد انتهاء الحرب فى صالح الإنجليز أنعمت عليه الحكومة البريطانية بنيشان فرسان الإمبراطورية فى احتفال مهيب فى مقر الحكم العسكرى بجيفا"<sup>(٤)</sup>.

وهنا يتضح أن تحريم الحرب وتسخ الجهاد - كان لمصلحة أعداء الإسلام من الإنجليز واليهود، إذ كيف تفسر منع زعيم البهائية للحرب ونسخه للجهاد ثم فى الوقت ذاته مساعدته للإنجليز، وتظاهرة على أصحاب الحق والأرض فى فلسطين، من المسلمين.

ثم لماذا هو بالذات الذى تنعم عليه الحكوم البريطانية بالأوسمة والنياشين؟ اللهم إلا إذا أدى لهم خدمة جليلة، تمثلت فى مساعدتهم لقتل المسلمين وإخراجهم من

(١) الأقدس للمازندرانى فقرة ٣٨.

(٢) البهائية - تحليل وتقد - ص ١٦٩.

(٣) لوح العالم للمازندرانى - ص ٢٢٢.

(٤) أضواء وحقائق عن البابية والبهائية والقاديانية - ص ٦١.

أرضهم ، وهذا شأن المستعمرين لقتل المسلمين ينعمون على أذنانهم مرة بالمال ومرة بالأوسمة ، ومرة أخرى بالمناصب.

ولعلمهم قد فعلوا كل هذه الأشياء مع البهائية لأنها قدمت لهم ما يقوم به جيش جرار من العملاء ، ومن ثمَّ أجزلت بريطانيا العطاء لزعيم البهائية وأتباعه.

ولكن إنه عطاء الدنيا ، أما فى الآخرة ، فسوف يتبرأ المتبوعين من الأتباع وكل يلقى باللائمة على غيره

### علاقة اليهود بالبهائية:

لقد ثبت أن لليهود يد طولى فى نشأة البهائية وفى مناصرتها - فكربا وعمليا. واستمرت تلك العلاقة المشثومة بين زعيم البهائية وبين ابنه من بعده عباس أفندي - عبد البهاء - وبين التلاميذ والمفسرين للدين البهائى الجديد.

### فمن الناحية الفكرية:

حاول اليهود أن يدعموا فكرة البهاء وعملوا على التدليل على صحتها حتى وصل بهم الأمر أن استخلصوا من نصوص العهد القديم - وتنبؤات أسفاره - ما يشهد بصحة نبوءة ظهور "البهاء" وادعائه النبوة.

لقد زعم اليهود أن كل آية تشيد بمجد يهوذا تعنى ظهور مخلص العالم فى شخص بهاء الله - كما نسبوا جزءا كبيرا من الإشارات والتلميحات التى فى الأسفار إلى جبل "الكرمل" بعكا ، مثوى البهاء الذى يتجلى منه نور الله وأضاء الكون<sup>(١)</sup>.

ومما يثبت التقارب بين البهائية واليهود من الناحية الفكرية والعقائدية ما ذكره أحد مؤرخى البهائية أنه ما إن ارتفع نداء الأمر إلى الدعوة إلى البهائية حتى أقبل فوج عظيم من يهود مدينة همدان واعتنقوا البهائية ووقع عليهم من الشدائد والأهوال والمظالم ما يطول شرحه ، ولكن ما إن مضت عليهم مدة يسيرة عليهم حتى استقبلوا عهد رقيهم وأصبحوا يشار إليهم بالبنان فى جميع إيران<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر العقيدة والشريعة - ص ٣٥٠ وتهافت البابية والبهائية ص ١٢٣ .

(٢) الكواكب الدرية - ص ١٩٧ - نقلا عن تهافت البابية والبهائية - ص ١١٣ .

وهذا مما يعنى أن هناك نية مبيتة بين اليهود وبين زعيم البهائية، إذ أنه بمجرد الظهور كان الدخول فى الدين الجديد من جانب اليهود، وبالطبع فإن الهدف مقصود ومعلوم وهو التظاهر بالدين الجديد حتى يتسنى لهم الكيد للإسلام وطعن المسلمين كما حدث فى الفتنة الكبرى قبل ذلك.

وإذا كان اليهود قد أيدوا الدعوة الجديدة فكربا بالتماس النصوص من الكتاب المقدس لتفسر على أنها تبشر بظهور البهاء - هذا من الناحية العقائدية .

### أما من الناحية العملية:

فقد سارعوا بالدخول فى الديانة الجديدة.

وما كان لدعاة الدين الجديد أن ينسوا مواقف اليهود معهم، فشرع زعيم البهاء يدعو جهارا وصراحة إلى التجمع اليهودى على أرض فلسطين. يقول فى كتابه الأقدس:

"هذا يوم فاز الكليم بأنوار القديم وشرب زلال الوصال من هذا القدح الذى به سجرت البحور. قل تالله الحق إن الطور يطوف حول مطلع الظهور والروح ينادى من فى الملكوت هلموا وتعالوا يا أبناء الغرور هذا يوم فيه أسرع كرم الله شوقا للقاءه، وصاح الصهيون قد أتى الوعد وظهر ما هو المكتوب فى ألواح الله تعالى العزيز المحبوب"<sup>(١)</sup>.

إنه يرد التحية التى قدمها اليهود للبهائية بأسوأ منها - فى نظرنا - حين يدعو إلى تجمع اليهود فى فلسطين الأرض المقدسة، وهى دعوة مكشوف أمرها ومعلوم دوافعها وأهدافها.

واستمر البهائيون فى موالة اليهود بعد هلاك زعيمهم، وتمثلت هذه الموالة فى قول عباس أفندى بن عبد البهاء.

"فى زمان ذلك الغض الممتاز يعنى نفسه، وفى تلك الدورة - سيجتمع بنو إسرائيل فى الأرض المقدسة وتكون أمة اليهود التى تفرقت فى الشرق والغرب والجنوب والشمال"<sup>(٢)</sup>.

(١) الأقدس - ص ١١٧.

(٢) مفاوضات عبد البهاء - ص ٥٩.

ويكون عباس أفندى عبد البهاء قد قام بدور كبير فى الدعوة إلى تجمع اليهود فى فلسطين وأخذ ذلك الأمر جزءاً كبيراً فى كتاباته ودعوته يقول عباس أفندى عبد البهاء ... "وردت البشائر فى الكتب العتيقة أن اليهود سيجتمعون فى الأرض المقدسة وتتحدا الأمة اليهودية التى تفرقت فى الشرق والغرب والجنوب والشمال وتتمركزها هنا ولم تتحقق هذه البشائر إلا فى عصر الجمال المبارك "المازندرانى" وانظر الآن أن طوائف اليهود تأتى من أطراف الأرض المقدسة فلسطين، ويمتلكون الأراضى والقرى ويسكنون فيها ويزدادون تدريجياً إلى أن تصير فلسطين كلها وطناً لهم"<sup>(١)</sup>.

والنص السابق يبرز لنا عدة أمور:

أولاً:

أن البشائر وردت بأن اليهود سيجتمعون فى فلسطين

ثانياً:

أن هذه البشائر لم تتحقق إلا فى عهد والده المازندرانى وهذا يدل على أن ظهوره كان خيراً وبركة على اليهود إذ لم تخرج هذه البشائر من الكتب إلى الواقع إلا فى عهده .

ثالثاً:

أنه يلفت الأنظار بسرور بالغ ومسرة عظيمة، إلى رؤية اليهود وهم يأتون من بقاع العالم لفلسطين يمتلكون الأرض ويسكنون فيها، وبالطبع فإن امتلاك الأرض سيكون بعد طرد أهلها، وأن سكنها سيكون بعد قتل أهلها، وهو الذى حرمت ديانتها الحرب والقتال ونادت بالأخوة والمساواة، ولكن تحريم الحرب ضد الإنجليز واليهود أما الحرب مع غيرهم، فالحروب واجبة.

والأمور التى استخرجت من النص السابق تدل دلالة بالغة على أنه كان عميلاً للاستعمار واليهود على وجه الخصوص وقد ذكر المؤرخون المسلمون منهم وغير

(١) مفاوضات عبد البهاء - نقلاً عن البهائية - تحليل ونقد - ص ٣١٦.

المسلمين وحتى البهائيين أنفسهم أن عباس أفندى عبد البهاء كان يعمل لحساب الإنجليز واليهود وينفذ رغباتهم ومصالحهم وهو فى عكا وحيفا وفلسطين<sup>(١)</sup>. ومن ثم كافأ اليهود عبد البهاء وهياؤا له أسباب الزيارة إلى أوروبا وأمريكا لتلقى التعليمات وليقبض ثمن الخدمات التى قدمها لهم .. فقد نزل ضيفا على الاستعمار البريطانى والصهيونية العالية لمدة عامين سنة ١٩١١ - ١٩١٣ وقد دعاه الحاخام "ميارفى" فى المجمع اليهودى فى سان فرانسيسكو سنة ١٩١٢ وقدمه إلى الحاضرين بقوله:

"إخوانى أفراد هذا المجمع، من حسن حظنا وهو لا شك حظ سعيد أن نرحب هذا الصباح بعبد البهاء المعلم العظيم فى عصرنا.

ثم قام بعده عبد البهاء عباس وخطب فيهم خطابا مجد فيه اليهود وعظهم. ولما رجع من سفره من أمريكا قال:

"ففى أمريكا دخلت صوامع اليهود التى هى كالكنائس المسيحية ورأيتهم يعبدون الله"<sup>(٢)</sup>.

ولعلنا نلاحظ التقدير المتبادل والخدمات أيضا بين اليهود وبين عبد البهاء، وقد ذكرنا قبل ذلك - كيف أنعمت عليه الحكومة البريطانية بالأوسمة والنياشين. وبعد هلاك عبد البهاء لم ينقطع الولاء، بين أتباعه وبين اليهود خاصة والاستعمار عامة.

لقد مر بنا كيف أوّل اليهود نصوص العهد القديم وكيف لووا أعناقها - ليستخرجوا منها البشارات بالبهاء وظهوره ونبوته.

وقد فعل هذا - أتباع اليهود حين فسروا وأولوا نصوص العهد القديم - ليثبتوا من خلالها أن الله وعد اليهود بأرض فلسطين.

فقد فسر أحد دعاة البهائية نصا فى سفر التثنية على أنه وعد لليهود بالإستيلاء على فلسطين والنص هو:

(١) البهائية - تحليل ونقد - ص ٣١٨.

(٢) انظر البهائية - تحليل ونقد - ص ٣١٦/٣٢١.

"جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعيير وتلآلا من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعته لهم"<sup>(١)</sup>.

وهذا النص التفسير الصحيح له هو البشارة فى العهد القديم بالرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup>. وقد إستخرج منه علماء الإسلام البشارة بظهور النبى صلى الله عليه وسلم.

ولكن دعاة البهائية فسروه على النحو التالى:

"هذه الآية تدل دلالة واضحة على أن بين يدي الساعة وقدام مجئ القيامة لا بد أن يتجلى الله على الخلق أربع مرات ويظهر أربع ظهورات حتى يكمل سير بني إسرائيل وينتهى أمرهم إلى الرب الجليل (والرب الجليل هنا هو "البهاء" وكما يعنى بالساعة وقيامه ساعة ظهوره وقيامه بالدعوة) فيجمع شتيتهم من أقصى البلاد ويدفع عنهم أذى كل العباد ويسكنهم فى الأراضى المقدسة ويرجع إليهم موارثهم القديمة، فظهر أولا، بمقتضى هذه الآية الكريمة سيدنا موسى عليه السلام فتجلى الله عليهم بظهوره من جبل سيناء.

ثم ظهر سيدنا عيسى عليه السلام فتجلى عليهم بظهوره من جبل سعيير.  
ثم ظهر ثالثا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتجلى عليهم بظهوره من جبل فاران - فدارت الأدوار وتتابع الليل والنهار حتى ظهر الرب المختار<sup>(٣)</sup>. أى البهاء"

ونلاحظ مدى التحريف الذى مارسه داعى البهائية فى تفسيره لنص سفر التثنية، وهذا التفسير لا يخرج عن كونه تزلف لليهود - ومماثلة لهم على حساب العرب والمسلمين - وتبشيرهم بأن فلسطين ستكون وطننا لهم<sup>(٤)</sup>.

(١) سفر التثنية - اصحاح ٢٣ فقرة ٢..

(٢) انظر على سبيل المثال الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ج٣ ص ٢٩٩ / ٣٠١ / ٣٠٢ - وانظر إظهار الحق - رحمت الله الهندي وانظر الفارق بين المخلوق والخالق.

(٣) نهافت البابية والبهائية - ص ١٢٥ ، ١٢٩٦.

(٤) انظر رد علماء الأزهر على مزاعم البهائية - نقلا عن حقيقة البابية والبهائية - ص ١٩١ للأستاذ محسن عبد الحميد.

ولعلنا نكون قد أثبتنا مدى العلاقة بين العلاقة بين اليهود والبهائية ودورهما فى غزو المسلمين فكريا وعقائديا وحربيا، وسنرى أن كل حركة أو مذهب هدام - لليهود فيه دور كبير فى الفساد والإفساد وهذا مما يوجب على المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها أن يحذروا اليهود وأن يجرموا التعامل معهم فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية - وهم لم يفعلوا فلا يلومون إلا أنفسهم - بعد أن حذرهم الله - ورسوله - بل والواقع المشاهد - يبين غدر اليهود وكيدهم.